سبل علاج الفساد المالى في ضوء القرآن الكريم

ناهد خضر فضل المولى

جامعة النيلين

مجلة كلية الدراسات العليا

الرقم الدولي الموحد: 1858-6228

المجلد: 15 ، 2020م
العدد: 01

كلية الدراسات العليا
جامعة النيلين

Graduate College Journal – NU
Vol.15 -2020, No. (1)
ISSN: 1858-6228, http://www.neelain .edu.sd

مجلة الدراسات العليا - جامعة النيلين
المجلد 15 –2020، العدد (1)
الرقم الدولي الموحد للدوريات: 1858-6228

سبل علاج الفساد المالى في ضوء القرآن الكريم

ناهد خضر فضل المولي
Faizoon_@hotmail.com

المستخلص
تهدف هذه الدراسة إلى الحلول الممكنة لمعالجة هذه الظاهرة الخطيرة .مع بيان صور الفساد المالى وسبل علاج الفساد المالى فى ضوء القرآن الكريم وبيان كيفية معالجة هذه الظاهرة من خلال تنمية الوازع الدينى واختيار الاكفاء ومنع المحسوبيه. وتحمل المسؤليه و تحذير العمال من قبول الهدية، وتأخير المعاملات فيحمل المراجعين لدائرة اختصاصه على سلوك غير مشروع، فيستقل منصبه أو موقعة في العمل، لتلقي مقابل مادي عن انجاز العمل الذي هو وظف من اجله، ومما تفشي بين الناس في الآونة الاخيرة.

الكلمات المفتاحية: سبل - علاج .

مقدمة
الحمد لله منزل القرآن، أنزل على عبده الكتاب فعلمه البيان، وجعل فيه الهدى والنور والفرقان، يهدى به الناس إلى أسهل طرق الجنان، وينجي به العباد من كل السبل إلى النيران، والصلاة والسلام على مرشد الخلق بأمر الرحمن، الذي بلغ رسالته بالحكمة والبيان، حتي أبعد الأمة عن الكذب والبهتان، وعلى آله وصحبه الذين ساروا على منهج الدعوة والتبيان، وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان.فإنظاهرة الفساد المالي ظاهرة ممتدة عالمياً فان أثارها تأخذ طبيعة عالمية فهي تنتشر بين جميع دول العالم فيكون امتدادها أفقي وتتركز فيها بنسب ودرجات متفاوتة فيكون لها امتدادها وهذا التأثير المركب للفساد المالى هذه الظاهرة بسبل المعالجة بأساليب واليات وكانت البداية بالتثقيف باتجاه مكافحة الفسادالمالى وعلاجه واخذ التدابير الوقائيه والاجرائية.

اسئلة البحث
1. هل تحدث القرآن الكريم عن الفساد المالي الكسب الغير مشروع؟.
2. هل وضح أهمية الكسب الحلال؟.
3. ما هي سبل العلاج الفساد المالي؟.

اهمية البحث
- تكمن اهمية الموضوع في كيفية الكسب المشروع.
- ما يترتب على الكسب غير المشروع من أمور كثير عدم أجابة الدعاء وغيره.
- إصلاح القرآن الكريم لكثير من جوانب الفساد والمعاملات المالية

أهداف البحث
1. هدفت الورقة إلى معرفة الكسب غير المشروع .
2. معرفة المسلم أن يتحري الحلال وتجنب الحرام.

منهج البحث
قامت الباحثة باستخدام المنهج الاستقرائى والتحليلى لايات القران الكريم التى تتعلق بالفساد المالى وتحليل الايات المتعلقه بالموضوع ودراستها مقارنه بالمواضيع التى كتبت فى هذا المجال , حتى يتثنى الاجابة عن اشكالات البحث المطروحة.

سبل علاج الفساد المالى في ضوء القرآن الكريم

المطلب الأول:سبل لغة واصطلاحاً
قوله تعالي: (لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) : وليتَّخذهَا[1].
وقوله (وَيَتَّخِذَها) يذهب إلى آيات القرآن. وإن شئت جعلتها للسبيل لأن السَّبيل قد تؤنّث قال (قُلْ هذِهِ سَبِيلِي[2] أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ) وَفِي قراءة أُبَيّ (وَإِنْ[3] يَرَوْا سَبيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخذوها سَبيلًا وإِنْ يَرَوْا سبيلَ الغيّ يَتّخذوهَا سبيلًا) .

سَبَلَ
قَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ «سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ» فَالسَّبِيلُ: فِي الْأَصْلِ الطَّرِيقُ ويذكَّر ويؤنثَّ، والتأنيثُ فِيهَا أغلبُ. وسَبِيلُ اللَّهِ عامٌّ يقعُ عَلَى كُلِّ عَمل خالِصٍ سُلك بِهِ طَرِيقُ التقرُّب إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بأداءِ الفَرَائض والنَّوافل وأنْواع التَّطوعُات، وَإِذَا أُطْلق فَهُوَ فِي الغالِب واقعٌ عَلَى الجهَاد، حَتَّى صارَ لكَثْرة الاسْتِعْمال كَأَنَّهُ مقصورٌ عَلَيْهِ. وَأَمَّا ابنُ السَّبِيلِ فَهُوَ المُسافر الكثيرُ السَّفر، سُمِّيَ ابْناً لَهَا لمُلازَمته إِيَّاها.

[1] النصب لحفص وحمزة والكسائي وخلف، وافقهم الأعمش. والرفع للباقين.
[2] الآية 108 سورة يوسف.
[3] الآية 146 سورة الأعراف. وقراءة الجمهور: «لا يتخذوه» .

وَفِيهِ «حَرِيم الْبِئْرِ أربَعُون ذِرَاعا مِنْ حَوَالَيْهَا لِأَعْطَانِ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ، وابنُ السَّبِيلِ أوّلُ شَارِبٍ مِنْها» أَيْ عَابِرُ السَّبِيل المجتازُ بِالْبِئْرِ أَوِ الماءِ أحقُّ بِهِ مِنَ الْمُقِيم عَلَيْهِ، يُمَكَّن مِنَ الوِرْد والشُّرب، وَأَنْ يُرْفَعَ لشَفَته ثُمَّ يَدَعُهُ لِلْمُقِيمِ عَلَيْهِ.

وَفِي حَدِيثِ سَمُرَةَ «فَإِذَا الْأَرْضُ عِنْدَ أَسْبُلِهِ» أَيْ طُرُقه، وَهُوَ جَمْعُ قِله للَّسبيل إِذَا أُنِّثت، وَإِذَا ذُكِّرت فجمعُها أَسْبِلَةٌ.
وَفِيهِ «إِنَّهُ كَانَ وَافِرَ السَّبَلَة» السَّبَلَةُ بِالتَّحْرِيكِ: الشَّارِبُ، والجمعُ السِّبَالُ، قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ. وَقَالَ الهَرَوِى هِيَ الشَّعَرات الَّتِي تَحْتَ اللَّحْى الأَسْفَل. والسَّبَلَةُ عِنْدَ العَرب مُقدَّم اللّحْية وَمَا أَسْبَلَ مِنْهَا عَلَى الصَّدْر[1].

المطلب الثاني: وسائل القرآن لحماية المال من الفساد

من الوسائل العامة للحماية من الفساد المالي في القرآن الكريم ما يلي:

1/ تنمية الوازع الديني:

قال أبو عبيد القاسم بن سلام : (الوازع هو الذي يكف الناس ويمنعهم من الشر يقال: وزعته فأنا ازعه وزعا، ويروي في قول الله تعالى (وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنْ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ)[2] يعني يحبس اولهم على آخرهم وهو من الكف والمنع)[3] وقال أيضاً: (الوازع الذي يكف الناس، ويمنعهم من الشر).[4] ويقصد به هنا الحس الديني والرقيب الداخلي الذي يجعل الفرد مراقبا لله تعالى، مبتغياً رضاه في كل تصرف يسلكه وكل عمل يؤدية، مستشعراً قول الرسول صلي الله عليه وسلم لما سئل عن الإحسان فقال : (ان تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك)[5]

2/ اختيار الأكفاء:

من المعينات الفاعلة على مكافحة الفساد اختيار الأصلح والأكفاء لاداء الأعمال وتحمل المسؤولية، ونقصد بالكفء هنا الإجدر والأصلح ذا الدين والخلق لأداء العمل، وجاءت كثير من الأحاديث توضح هذا المعني، منها قوله صلي الله عليه وسلم لأبي ذر ، (قال: قلت : يا رسول الله، إلا تستعملني؟ قال: فضرب بيده على منكبي، ثم قال : " يا أبا ذر، إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزى وندامة، إلا من أخذها بحقها، وأدي الذي عليه فيها ")[6] ، هذا قول الحبيب صلي الله عليه وسلم لابي ذر وهو من هو في الإسلام.

3/ منع المحسوبية:

جاء في تعريف المحسوبية أنها : (مصدر صناعي من محسوب : وهي اسناد الوظائف او منح الترقيات على اساس الرعاية والنفوذ، لا على أساس الكفاءة)[7] وهي صنو المحاباة، وشقيقة الواسطة، كلها خرجت من رحم واحد، وتعني حصول شخص لشئ لا يستحقه بطرق غير مشروعة، او درء امر مخوف بسلطة اقوى، وقد حذر الرسول صلي الله عليه وسلم عن مثل هذا السلوك لما فيه من خطر عظيم على مصالح الأمة، ولما ينتج عنه ضرر جسيم على الأفراد والجماعات والمجتمع وهذا فيه أشارة لمنع استقلال المناصب وصلات القرابة، والواسطة بأي صورة كانت، كما حذر صلي الله عليه وسلم من المحسوبية بقوله الصريح : (من ولي من أمر المسلمين شيئاً فأمر عليهم أحداً محاباة فعلية لعنه الله، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً حتى يدخله جهنم)[8]

4/ الحث على تحمل المسؤولية:

المسؤولية في اللغة (بوجه عام، حال او صفة من يسأل عن أمر تقع عليه تبعته يقال أن برئ من مسؤولية هذا العمل وتطلق (أخلاقيا) على التزام الشخص بما يصدر عنه قولاً أو عملاً وتطلق (قانوناً) على الالتزام باصلاح الخطأ الواقع على الغير طبقا لقانون)[9]

وفي الاصلاح : المسؤولية كما قال صاحب معجم لغة الفقهاء تعني : (من سأل، فهو مسؤول، والاسم مسؤولية، الزام شخص بضمان الضرر الواقع بالغير نتيجة لتصرف قام به)[10] يعرفها الدكتور عبد الله دراز بقوله : (والمسئولية قبل كل شئ استعداد فطري، إنها هذه المقدرة على ان يلزم المرء نفسه أولاً، والقدرة على أن يفي بعد ذلك بالتزامه بوساطة جهوده الخاصة)[11]

5/ تحذير العمال من قبول الهدية:

إن كل موظف أو عامل في مرفق من المرافق، عين مقابل أجر يتقاضه نظير عمل يؤدية ، فلقلة ما يتقاضاه يلجأ إلى المماطلة والتسويف، وتأخير المعاملات فيحمل المراجعين لدائرة اختصاصه على سلوك غير مشروع، فيستقل منصبه أو موقعة في العمل، لتلقي مقابل مادي عن انجاز العمل الذي هو وظف من اجله، ومما تفشي بين الناس في الآونة المتاخرة، تبرير الأشياء غير المستحقة، وقبول الرشوة تحت مسميات مختلفة، يبررون بها ما يصل إليهم من أموال غير مستحقة، فسميت الرشوة هدية، وتسهيلات، واتعاب، وكل ذلك حتي تؤدي الى الموظف ما يلمح او يصرح به.

---

[1] النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين ابو السعادات بن محمد ، المكتبة العلمية بيروت، 1979 ، 339/2.

[2] سورة النمل الاية 17

[3] غريب الحديث والأثر: المبارك بن محمد بن الأثير الجزري ، تحقيق طاهر الزواوي ومحمود محمد الطناحي ، دار الكتب العلمية بيروت ، 1399ه 757/3 .

[4] غريب الحديث ، المرجع السابق 126/4.

[5] صحيح البخاري 19/1 – 2 كتاب الايمان باب سؤال جبريل النبي صلي الله عليه وسلم عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة حديث 50 وصحيح مسلم 36/1 و 39 1ك الايمان 1 باب معرفة الايمان ، والإسلام ، والقدر وعلامة الساعة حديث 8 و9.

[6] صحيح مسلم 1457/3 – 33 كتاب الامارة 4 باب كراهة الأمارة بغير ضرورة حديث 1825.

[7] معجم اللغة العربية المعاصرة، محمد مختار عمر، المجلد الأول ،عالم الكتب، 2008 492/1.

[8] سنن النسائي 202/1.

[9] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط، القاهرة، مطبعة دار الكتب، 411/1.

[10] معجم لغة الفقهاء، محمد رواسي قلوجي، دار النفائس، ص 425.

[11] دستور الاخلاق في القرآن 137.

المطلب الثالث : التدابير الإجرائية (العملية) للوقاية من الفساد المالي

هذا العنوان يقصد به الوسائل والأدوات العملية التى وردت في السنة المطهرة للحد أو منع وقوع الفساد، وهي ما نفذ من عقوبات شرعية أمر بها الرسول صلي الله عليه وسلم كولي أمر أو أمر بها كحكم شرعي طبق من بعده، وهذا التدابير تتمثل في الاتي:

1/ إقامة الحدود:

أ/ حد السرقة: تعريف الحد في اللغة : قال ابن منظور (الحد: الفصل بين الشيئين لئلا يختلط أحدهما بالآخر أو لئلا يتعدي احدهما على الآخر، وجمعه حدود، وفصل ما بين كل شيئين : حد بينهما، ومنتهي كل شئ: حدة، ومنه: أحد حدود الأرضين وحدود الحرم)[1] وفي القاموس (الحد: الحاجز بين شيئين، ومنتهي الشئ، وتأديب المذنب بما يمنعه وغيره عن الذنب)[2] والسرقة : (هي في اللغة : أخذ الشئ من الغير على وجه الخفية، وفي الشريعة : في حق القطع: أخذ مكلف خفية قدر عشرة دراهم مضروبة محرزة بمكان أو حافظ، بلا شبهة، فإذا كانت قيمة المسروق أقل من عشرة مضروبة لا يكون سرقة في حد القطع، وجعل سرقة شرعاً، حتي يرد العبد به على بائعه، وعند الشافعي : يقطع يمين السارق بربع دينار)[3]

ب/ حد الحرابة: الحرابة لغة: من حارب محاربة وحرابة: قطع الطريق واشهار السلاح خارج المصر وقال البعض تتحقق الحرابة داخل المصر.[4] وقيل (الحرابة مأخوذة من حارب يحارب محاربة وحرابة مدلولها معلوم لغة وانه عام في العرفي وغيره وفي)[5]

وفي الاصطلاح : (الحرابة الخروج لاخافة سبيل لاخذ مال حترم بمكابرة قتال او خوفه او لذهاب عقل او قتل خفية او لمجرد قطع الطريق لا لامرة ولا نائرة ولا عداوة)[6] وقال في موضع آخر : (كل فعل يقصد به اخذ المال على وجه تتعذر معه الاستغاثة عادة من رجل أو أمراة او حر او عبد او مسلم او ذمي او مستأمن ومخيفها وان لم يقتل ويأخذ مالا)[7] وقي هي : (هي أشهار السلاح، وقطع السبيل خارج المصر)[8]

2/ منع الرشوة: الرشوة في اللغة (الرشوة والرشوة: الوصلة الى الحاجة بالمصانعة واصلة من الرشاء الذي يتوصل به الى الماء، فالراشي من يعطي الذي يعينه على الباطل، والمرتشي الأخذ، والرائش الذي يسعي بينهما يستزيد لهذا ويستنقص لهذا فاما ما يعطي توصلا الى اخذ حق او دفع ظلم فغير داخل فيه)[9]وقال ابن منظور : (الرشو : فعل الرشوة، يقال: رشوته والمراشاة: المحاباة. والرشوة في الاصطلاح (ما يعطي لابطال حق ، او لاحقاق باطل)[10] وقيل هي : (ما يعطي لقضاء مصلحة)[11] وهذا الفعل الشنيع غير الناس في مسماه الحقيقي في العصور المتأخرة، فأسموه : تسهيلات وهدية ، بدل خدمة – تعب – سمسرة وكذل ذلك لا يغير من الحقيقة شئ، اذ المراد الحصول على شئ غير مستحق باي وسيلة، او تفويت مصلحة للغير حسداً له او انتقاماً منه.

3/ معاقبة مانع الزكاة: المعاقبة مأخوذة من العقاب الذي هو : " بكسر العين، الجزاء الذي ينال الانسان على فعل الشر)[12]
والزكاة في اللغة : الزيادة ، وفي الشرع: عبارة عن ايجاب طائفة من المال في مال مخصوص لمالك مخصوص.[13]

ومانع الزكاة له عقوبتان: احداهما في الآخرة وثبتت في القرآن قال تعالي (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيراً مِنْ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ)[14]

4/ النهي عن اضاعة المال: اضاعة المال ان يكون في وجهين اما احدهما وهو الأصل فما انفق في معاصي الله – عز وجل وهو السرف الذي عابه الله (تبارك وتعالي) ونهي عنه فيما اخبرني به ابن مهدي ان كل ما انفق في غير طاعة الله (سبحانه) من قليل او كثير فهو سرف. والوجه الاخر دفع المال الى ربه وليس له بموضع، الا تراه قد حصن اموال اليتامي، فقال تبارك وتعالي: (وَابْتَلُوا ~~الْيَتَامَى~~ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافاً وَبِدَاراً أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً)[15] الاية[16]. ويستفاد من هذه الاية ان كل من لا يحسن التصرف في ماله بصورة شرعية يكون عاصيا لله تعالي ولرسوله صلي الله عليه وسلم وقد قال صلي الله عليه وسلم : (ان الله كره لكم ثلاثا: قيل وقال، واضاعة المال، وكثرة السؤال)[17]

---

[1] لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور المصري ، دار صادر بيروت ، الطبعة الأولى 1990م 335/3 .

140/3 مادة حدد.

[2] القاموس المحيط ص 276.

[3] التعريفات ص 118 وانظر: التعريفات الفقهية ص 112.

[4] معجم لغة الفقهاء ص 177.

[5] شرح حدود ابن عرفة ص 508.

[6] معجم لغة الفقهاء المصدر السابق ص 508.

[7] معجم لغة الفقهاء المصدر السابق ص 510

[8] القاموس الفقهي ص 83

[9] النهاية غريب الحديث والأثر 226/2.

[10] التعريفات ص 111.

[11] القاموس لفقهي ص 149.

[12] معجم لغة الفقهاء ص 316.

[13] التعريفات ص 114.

[14] سورة التوبة الاية 34 - 35

[15] سورة النساء الاية 6.

[16] غريب الحديث 411/3.

[17] صحيح البخاري 124/2 – 24 ك الزكاة باب قول الله تعالي : (لا يسألون الناس الحافا) البقرة : 273 وكم الغني ح 1477 وصحيح مسلم 1340/3 – 5 باب النهي عن كثرة المسائل

5/ منع الاحتكار: الاحتكار لغة: هو حبس الشخص في مكان واحد . الحكر: ادخار الطعام للتربض، وصاحبه محتكر، الاحتكار جمع الطعام ونحوه مما يؤكل واحتباسه انتظار وقت الغلاء به، والحكر والحكر جميعا: ما احتكر ابن سميل انه ليتحكرون في بيعهم ينظرون ويتربصون، وانه لحكر لا يزال يحبس سلعته والسوق مادة حتي يبيع بالكثير من شدة حكره اي من شده احتباسه وتربصه.[1]. لاحتكار في اللّغة مصدر قولهم (احتكر) وهو يرجع إلى مادّة (ح ك ر) الّتي تدلّ على الحبس، وأصل ذلك في كلام العرب: الحكر وهو الماء المتجمّع كأنّه احتكر لقلّته، والحكرة: حبس الطّعام انتظارا لغلائه.
الاحتكار اصطلاحا: وقال ابن الأثير: الاحتكار: شراء الطّعام وحبسه ليقلّ ويغلو[2] «3». وقال ابن حجر: الاحتكار: إمساك الطّعام عن البيع، وانتظار الغلاء مع الاستغناء عنه وحاجة النّاس إليه[3]. وقال الشّوكانيّ: الاحتكار هو حبس السّلع عن البيع [4] .

6/ النهي عن الغش والتدليس: الغش: نقبض النصح وهو مأخوذ من الغشش المشرب الكدر . أي غير كدر ولا قليل ، قال : ومن هذا الغش في البياعات)[5] (الغش: بكسر الغين مص غش الخداع)[6] وفي الاصطلاح : (التدليس في البيع: كتم البائع العيب عن المشتري مع علمه به مما يوهم المشتري عدمه)[7] وقيل هو : (الخداع والايهام والتمويه)[8]. وقد نهي الرسول صلي الله عليه وسلم عن الغش في قوله (من حمل علينا السلاح فليس منا، ومن غشنا فليس منا)[9])

7/ النهي من المطل في سداد الدين: المطل: التسويف والمدافعة بالعدة والدين وليانه، مطله حقه وبه يمطله مطلا وامتطله وماطله به مماطلة ومطالا ورجل مطول ومطال)[10] (المطل : التسويق بالعدة والدين)[11] والمقصود به هنا التسويف في قضاء الدين مع القدرة عليه فحفاظا على حقوق الناس حذرت السنة من ممارسته فقد جاء في الحديث الشريف: ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال : (مطل الغني ظلم، فاذا اتبع احدكم على ملي فليتبع)[12] وفي هذا حفظ للحقوق من الضياع، ومنع للتهاون في السداد واذا رفع امره للحاكم عليه ان يحبسه ويقتضي منه الدين وله ان يعزره ايضا والله اعلم.

8/ الحجر على الصغير والسفيه: الحجر : في اللغة : مطلق المنع، وفي الاصطلاح: منع نفاذ تصرف قولي لا فعلي، لصغر ورق وجنون.[13] فلعدم اهلية كل من الصغير ، والمسترق، والمجنون السفيه، في احسان التصرف في اموالهم منعتهم الشريعة من التصرف فيها، لمصحلته وقد يحجر على الشخص لمصلحة غرمائه، وقد ثبت ان رسول الله صلي الله عليه وسلم منع معاذا من التصرف في ماله : (حجر على معاذ مالة وباعه في دين كان عليه)[14] وكل هؤلاء راعت الشريعة المحافظة على أموالهم وعدم اضاعتها.
منهج الإسلام نحو الإصلاح بصفة عامة: يقصد بالإصلاح في المنهج الإسلامي تقويم المعوج المنحرف عن شرع الله عز وجل، فقد رسم الإسلام للناس الطريق المستقيم الواجب السير عليه، وأصل ذلك قول الله تبارك وتعالي (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)[15] ، وقال الله عز وجل لرسوله صلي الله عليه وسلم (يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ)[16] .

العناصر الأساسية التى يقوم عليها إصلاح الفساد المالي في الإسلام

أولاً: إصلاح الإنسان المسلم

الإنسان هو أساس الفساد، وهو نفسه محور الإصلاح وبه يتم علاج الأسباب المؤدية إلى الفساد، ويكمن داخل الإنسان القلب الذي قال عنه صلي الله عليه وسلم : (إن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح سائر الجسد، وإذا فسدت فسد سائر الجسد إلا وهي القلب)[17]

ثانياً: إصلاح الأسرة المسلمة

يعتبر البيت هو أساس البنية الأساسية للمجتمع، فإن صلح، صلح المجتمع، وتعتبر التربية الروحية والأخلاقية والسلوكية والاقتصادية من أساسيات البيت المسلم الصالح.

من غير حاجة ، والنهي عن منع وهات ، وهو الامتناع من اداء حق لزمة، او طلب ما لا يستحقه ح 1715.

[1] لسان العرب 208/4.

2 التعريفات (ص 100) ، وفي الأصل «للغلة» وهو تصحيف.

3 النهاية / 417

4 نيل الأوطار للشوكاني (5/ 337) ، وليس المقصود هنا الحبس المطلق، وإنّما الحبس انتظارا للغلاء.

[5] لسان العرب 323/6.

[6] معجم لغة الفقهاء ص 331.

[7] القاموس الفقهي ص 132.

[8] المصدر السابق ص 126.

[9] صحيح مسلم 99/1 – 27 كتاب الايمان 43 باب قول النبي صلي الله عليه وسلم من غشنا فليس منا حديث 101 – 102 ابن ماجه 749/2 كتاب التجارات باب النهي عن الغش حديث 2225 سنن الدارمي 1655/3 – 18 ومن كتاب البيوع باب: في النهي عن الغش حديث 2583.

[10] لسان العرب 624/11 مادة مطل

[11] القاموس المحيط ص 1057.

[12] صحيح البخاري 94/3 – 38 كتاب الحوالات باب الحوالة ، وهل يرجع في الحوالة؟ حديث 2287 وصحيح مسلم 1197/3 – 21 كتاب البيوع 7 باب تحريم مطل الغني وصحة الحوالة واستحباب قبولها اذا احي على ملي حديث 1564.

[13] التعريفات ص 82 وانظر: التعريفات الفقهية ص 77.

[14] سنن الدار قطني 413/5 – 27 كتاب في الاقضية والاحكام وغير ذلك في المراة تقتل اذا ارتدت حديث 4551 والحاكم في المستدرك 67/2 كتاب البيوع باب واما حديث معمر بن راشد حديث 2348 وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

[15] سورة الانعام 153.

[16] سورة يس الايات 1-5.

[17] صحيح البخاري كتاب الإيمان ، باب: فضل من استبرأ لدينه ، 28/1 حديث 52، ومسلم في المساقاة ، باب : أخذ الحلال وترك الشبهات 1219/3 حديث 1599.

ثالثاً: إصلاح المجتمع المسلم

يعتبر المجتمع بوحداته الحكومية والاجتماعية والاقتصادية من أساسيات تطبيق شرع الله – عز وجل ، ومن المجتمع الصالح تخرج القيادة الصالحة التى تدير الدولة وتطبق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية في كافة نواحي الحياة ومنها الاقتصادية، فالحكومة الصالحة التى تتولى أمور الدولة هي أساس الإصلاح بكافة محاوره، فإذا كانت هذه الحكومة فأسدة فسدت الدولة وانتشر الفساد، وقد ورد عن عثمان بن عفاف رضي الله عنه : (أن الله يزع بالسلطان ما لم يزع بالقرآن)[1].

رابعاً: إصلاح الدولة المسلمة

عندما يوجد الفرد الصالح والبيت الصالح والمجتمع الصالح والحكومة الرشيدة، توجد الدولة الصالحة التى ترعي شئون رعاياها وتحقق لهم الحياة الكريمة في الدنيا والفوز برضاء الله في الآخرة.

أهم الضوابط الشرعية لإصلاح الفساد المالي

لقد وضع فقهاء المسلمين مجموعة من القواعد الشرعية الكلية التي تضبط المعاملات بصفة عامة ومنها المعاملات الاقتصادية والمالية وهذه القواعد مستنبطة وسد الذرائع إلى المفاسد، ولقد استنبط فقهاء وعلما الاقتصاد الإسلامي من هذه القواعد مجموعة من الضوابط التى تحفظ المعاملات الاقتصادية وتعالج الخلل والفساد فيها من أهما ما يلي:[2]

1/ تحقيق النية الصادقة.

2/ الالتزام بالحلال الطيب وتجنب الحرام الخبيث.

3/ توثيق المعاملات بالعوقد والعهود.

4/ سلامة واستيفاء العقود والالتزام بها.

5./ مشروعية .

6/ وجوب تطهير الأموال من الحرام بعد التوبة الصادقة.

8/ التورع عن الشبهات.

10/ المحافظة على الأموال العامة والخاصة.

النتائج

1. الإنسان الذي يتحلي بالتقوى والإيمان والمراقبة والمحاسبة الذاتية: ودليل ذلك من الكتاب قول الله تبارك وتعالى (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ)[3]

2. حسن اختيار العاملين على اساس القيم الإيمانية والاخلاقية، لان ذلك من موجبات الوقاية من الفساد قبل وقوعه، ولقد طبق ذلك في صدر الدولة الإسلامية ولا سيما في العاملين على المال.

3. القدوة في تطبيق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية، فإذا صلح الراعي صلحت الرعية.

التوصيات

1. تطبيق شرع الله عز وجل وهدى ورسوله صلي الله عليه وسلم فهما أساس الإصلاح، ودليل ذلك من الكتاب قول الله تبارك وتعالى (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى)[4]

2. تطبيق الحدود الواردة في شرع الله ضد مرتكبي الجرائم الاقتصادية فهي تأكيد لسلطان العقيدة والاخلاق، فإصلاح الناس بالإيمان وإصلاح الدولة بالشريعة.

المصادر والمراجع

1. جريمة اختلاس المال العام من منظور شرعي: أيمن طلال عبد الونيس عوض، جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، 2012م ص 58.

2. رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات والحاكم والبيهقي في حديث، « وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ، أفاده المنذري، الترغيب والترهيب

3. سنن الدار قطني 413/5 – 27 كتاب في الاقضية والاحكام وغير ذلك في المراة تقتل اذا ارتدت حديث 4551 والحاكم في المستدرك 67/2 كتاب البيوع باب واما حديث معمر بن راشد حديث 2348 وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

4. صحيح البخاري 19/1 – 2 كتاب الايمان باب سؤال جبريل النبي صلي الله عليه وسلم عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة حديث 50 وصحيح مسلم 36/1 و 39 1ك الايمان 1 باب معرفة الايمان ، والإسلام ، والقدر وعلامة الساعة حديث 8 و9.

5. صحيح مسلم 1457/3 – 33 كتاب الامارة 4 باب كراهة الأمارة بغير ضرورة حديث 1825.

6. غريب الحديث والأثر : المبارك بن محمد بن الأثير الجزري ، تحقيق طاهر الزواوي ومحمود محمد الطناحي ، دار الكتب العلمية بيروت ، 1399هـ 757/3 .

7. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور المصري ، دار صادر بيروت ، الطبعة الأولى 1990م 335/3 .

8. مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط، القاهرة، مطبعة دار الكتب، 411/1.

9. معجم اللغة العربية المعاصرة، محمد مختار عمر، المجلد الأول ،عالم الكتب، 2008 492/1.

10. معجم لغة الفقهاء، محمد رواسي قلوجي، دار النفائس، ص 425.

11. الملهب: الشديد الجري المثير للغبار. وقد ألهب الفرس: اضطرم جريه.

12. نيل الأوطار للشوكاني (5/ 337) ، وليس المقصود هنا الحبس المطلق، وإنّما الحبس انتظارا للغلاء.

13. دستور الاخلاق ، محمد عبد الله بن دراز ، دار الرسالة ، بيروت.

[1] البداية والنهاية لابن كثير 9/2.

[2] جريمة اختلاس المال العام من منظور شرعي: أيمن طلال عبد الونيس عوض، جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، 2012م ص 58.

[3] سورة الاعراف الاية 96.

[4] سورة طه الآيات 124 – 126.